قصيدة النثر في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر؛ بين ضبابية المفهوم وجدل المصطلح

prose poem in contemporary Algerian critical discourse; Between the vagueness of the concept and the controversy of the term

أ عبد السّلام حميدي[1]

Abdessalam Hamidi [1]

جامعة ابن خلدون تيارت–الجزائر

hamidiessalam@gmail.com

تاريخ الاستلام:2021/06/01– تاريخ القبول:2021/07/24– تاريخ النشر: 2021/12/25

ملخص: أثارت قصيدة النثر جدلا واسعا في الثقافة النقدية العربية والجزائرية خصوصا منذ نشأتها. لأنها ارتبطت بهدم النسق الشعري الثابت لدى فئة من النقاد والدارسين، وكونها بضاعة غربية مستوردة في إطار الحداثة الأدبية والنقدية لدى فئة أخرى.من هنا تأتي هذه الورقة البحثية لتبحث في قصيدة النثر باعتبارها من القضايا النقدية ذات إشكالية في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر الذي لا يختلف عن الخطاب النقدي العربي،حيث أحدثت قصيدة النثر إشكاليات بدءا بإشكالية فهمها وتصنيفها إلى إشكالية تسميتها والاصطلاح عليها.

ولا يمكننا الحديث عن تلقي قصيدة النثر في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر إلا بالحديث عن مرجعيات التفكير النقدي وتأثيراتها في فهم الوافد الغربي في إطار جدلي بين التراث العربي والحداثة الغربية ، فنجد مواقف نقدية متعددة ومتباينة، مرجعية تغريبية وأخرى مؤصلة نحو التراث، ومرجعية ترفض هذا النمط من الكتابة باعتباره ليس بشعر ولا بنثر.

الكلمات المفتاحية:قصيدة النثر؛ الخطاب النقدي الجزائري المعاصر؛ إشكالية المفهوم؛ إشكالية المصطلح؛ الحداثة

Prose poem in contemporary Algerian criticaldiscourse;Between the vagueness of the concept and the controversy of the term

Abstract : Around the prose poem, a wide controversy has arisen in Arab culture in general and Algerian culture in particular since its inception due to its association with the demolition of the fixed poetic pattern among a group of critics and scholars far from being Western imported goods in the context of modernity.

From here this research paper comes to discuss the Algerian prose poem as one of the critical issues of a problematic nature in contemporary Algerian critical discourse, as the prose poem posed problems starting with the problem of understanding and categorizing it to the problem of naming it and terminology.

We cannot talk about receiving the prose poem in the contemporary Algerian critical discourse except by talking about the references of critical thinking and their effects on the understanding of the Western immigrant within a dialectical framework between Arab heritage and Western modernity.

Keywords: the prose poem; contemporary Algerian critical discourse; problematic of the concept; problematic of the term; modernity.

المؤلف المرسل:عبد السلام حميدي ، الإيميل: hamidiessalam@gmail.com

المنارة للاستشارات

ww

1.مقدمة:

تعد قصيدة النثر نتاج الحداثة وإحدى مظاهرها في الأدب ونقده، أول ما ظهرت في أوربا مع ظهور ما عرف بالمجتمع الرأسمالي الذي انسلخ من مناخات التخلف والإقطاع الذي عاشته المجتمعات الأوربية في العصور الوسطى

ولا يمكننا الحديث عن قصيدة النثر الأوربية وما تعلق بها إلا بالحديث عن مصطلح الحداثة،لارتباط أحدهما بالآخر،أي ما ينطبق على الحداثة ينطبق على قصيدة النثر. إذن؛ يعمل مصطلح الحداثة في حد ذاته إشكالية مفاهيمية،إنه أكثر المصطلحات تعتيما وغموضا، فقد ارتبط عند النقاد والدارسين بعدة مفاهيم وتصورات، حيث اعتبره البعض مصطلحا تأريخيا مرتبطا بفترة زمنية معينة،وراح يستدل بأن الحداثة حداثات؛ الحداثة القديمة والحداثة وما بعد الحداثة، وتصور آخر ينفي أن تكون الحداثة مرتبطة بزمن، فهذا الرأي يرى أن الحداثة رؤيا جديدة للعالم وتصور للحياة ووعي آخر لمظاهرها، أو هي الفن الذي يهدم الأطر التقليدية ويتمرد على المقدس،إنها الفوضى التي تخطت الإنسان والمجتمع وتجاوزت كل العوالم والحدود.

وهذا التباين التصوري للحداثة والجدل المفاهيمي لها أفرز صراعا نقديا ونقاشا حادا حول قصيدة النثر باعتبارها وليدتها.

وبالرغم من هذا الجدل القائم حول قصيدة النثر في الساحة النقدية الغربية وكذا العربية، إلا أن صدى هذا النقاش لم يظهر بتلك الحدة في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر، إلا لدى ثلة من النقاد والدارسين الذين كانت لهم رغبة في خوض غمار تجربة الغوص في أعماق هذا النوع من الكتابة الأدبية بالنقد والتحليل.

هي إذن؛ أصوات نقدية قليلة جدا عبرت بآرائها النقدية حول قصيدة النثر في شكل مقالات نشرت في مجلات علمية داخل الوطن وخارجه، أو إشارات نقدية مقتضبة في كتب نقدية.

وقد وقع اختيارنا على بعض من تلك الآراء النقدية حسب المرجعيات الفكرية للنقاد وثقافاتهم النقدية المتعددة والمتباينة، وقد قادنا هذا الطرح إلى مجموعة من التساؤلات التي ترتبط أساسا بين مرجعية التفكير النقدي وقصيدة النثر جنسا أدبيا ومصطلحا نقديا من قبيل: ما مرجعيات التفكير في النقد الجزائري المعاصر؟،وكيف تلقى الناقد الجزائري قصيدة النثر؟ وما موقفه منها باعتبارها جنسا أدبيا هجينا ومصطلحا نقديا يجمع بين متناقضين؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذه الورقة البحثية عبر دراسة تحليلية وصفية.

2-قصيدة النثر في النقد الغربي:

المنارة للاستشارات
ww

أ:ظروف النشأة:

ظلت قصيدة النثر الغربية في نشأتها الأولى حبيسة رفوف المكتبات وصفحات المجلات والصحف على مدى حقب من الزمن، لم تجد من يعتني بها إلا مع محبي الشاعر والناقد شارل بودلير Charles Baudelaire الذي أعاد لها ماء الحياة ، لا لشيء سوى أن ميلادها

كان في ظروف مهترئة متعفنة على جميع الأصعدة، مما أفقدها تلك القيمة التي كانت تحظى بها سائر الفنون الأدبية الأخرى في أوربا.وقد نشأت قصيدة النثر لحاجة اقتضتها معطيات تاريخية في ظل شيوع الرومانتيكية في الآداب الغربية، وإعادة التوازن الطبيعي للمجتمع الأوربي بصعود الطبقة البرجوازية وتوليها زمام الحكم،يقولبودلير:« لم يكن بوسعي أن أكتب بطريقة غير تلك التي كتبت بها، إذ أن ما كتبته كان انعكاسا صادقا لنفس مضطربة غائصة لقيعان الرذيلة» (الماجد، 1997، صفحة 20)، وقد أجمع النقاد والدارسون على أن بودلير أول من أطلق قصيدة النثر ،وقد ذكر جان موريس جوتييه Maurice Gauthier أن هذا الجنس الأدبي « لم يظهر حقا في أوربا إلا في عصر الرومانتيكية وجرت العادة على تأريخه بديوان Gasspard de la nuit للشاعر ألوزيوسبرتران Alusius Bertrand الذي ابتكر بذلك اللون من ألوان الأدب.وإذا كان الشعر المنثور قد نتج عن ثورة ضد قوانين العروض التقليدي الشديدة الصرامة،فقد كان عليه أن يخضع بدوره لبعض القواعد، فهو يفترض وجود تركيب وتنظيم،ووحدة عضوية،وترجيح لعبارات بعينها،وتجنيس لفظي،مما يميزه عن النثر الشعري.ومن خصائص هذا الفن الجديد توخي الإيجاز،ففي ديوان«جسبار»المذكور قصيدة شهيرة عنوانها«ضوءالقمر»تتألف من ست مقاطع لا يتجاوز منها سطرين أو ثلاثة،وقد أوحت قراءة هذا الديوان الصغير لبودلير بكتابة Spleen de Paris وفيما بعد أثرت«القصائد النثرية الصغيرة»لبودلير في الشاعر رامبو فكتب«فصل في الجحيم» وفي الشاعر لوتريامونفكتب«أناشيدمالدورور»» (لوقا، 1965، صفحة 45)

يروي بول فاليري Paul Valérie ذكرياته الشعرية لفائدة الشعراء الشباب، وقد تطرق في محاضرته بأسلوب استرسالي إلى تجربته الشعرية الخاصة، تحدث فيها عن مفهوم الشعر ، وقد قسمه إلى مفهوم عام وهو الذي يتواجد لدى عامة الناس ومنه الخاص الذي يكتسبه طائفة المبتدئين والشعراء، وقد اعتبر قصيدة النثر إحدى النتائج التي تولدتها التجربة الشعرية عند الشاعر تنتج في مرحلة ثانية بعد مرحلة التقليد والمحاكاة، في رأيه أن كل شاعر يمر بها؛ كأن يقلد فريجيل وهوميروس، ثم تأتي مرحلة أخرى أطلق عليها بالمرحلة الغنائية وهي التي يشعر بها الكائن«من القوة الحرة والفريدة والمختلفة عن صورة الكائن في حالته العادية كحبل مرخي مع حبل مشدود، عندما تحركون الحبل المشدود يحدث صوتا، بينما الحبل

المنارة للاستشارات
ww

المرخي لا يحدث شيئا، هناك نوع من القوة تستحوذ على الكائن وتجعله قادرا على إنتاج بعض الأشياء التي لا تنتجها في الحالة العادية من بين هذه الأشياء هناك شيء دال بشكل خاص، وهو ما يمكن تسميته بالانفجار الإيقاعي امتلاك أن تحس بأنك منتج للإيقاع» (فاليري، 2013، صفحة 40)، ومن هنا تنشأ قصيدة النثر دون أن يعرف الشاعر مآل هذه القصيدة وقد شبهها فاليري بفن التصوير عندما يضاف إلى الصورة حمض فتبدأ بعض الأجزاء بالظهور على الماء ثم تأخذ بعد ذلك شكلا أو عدة أشكال

ب–بحث في أنطولوجيا المفهوم:

يرتبط مفهوم قصيدة النثر لدى شارل بودلير بالتجديد الحياتي في تماهي الحدة العادي واللقطة السامية والعادي المبتذل ، ما عبر عنه بالحداثة التي تحولت إلى قضية مركزية في الدراسات النقدية ومصدر قلق وإزعاج للنقاد ،حيث يواجهون تحديا كبيرا ليس بمقدورهم قبولها، ولا يستطيعون رفضها بضمير مرتاح، إنها الوحيدة التي تستطيع أن تعبر«عما ترسله المدن الكبرى من شعاع شعري وأبدي إلى معالم الحياة اليومية» (جنابي، 1993، صفحة 22)

تعتبر سوزان بيرنار قصيدة النثر أنها شكل حديث للشعر، فهي نوع من الكتابة المختلف ليس هجينا «لكنها شعر خاص بمثابة نثر إيقاعي مكتوب بشعرية رهيفة، يفترض بنية وتنظيما »،في حين أنها تعتبر مصطلح قصيدة مصطلحا شائعا في الخطاب النقدي الغربي منذ القرن الثامن عشر ميلادي،فهي ترى أن هذا المصطلح أطلق على كل نص أدبي بداية من تلك الحقبة التاريخية«فمسرحية لراسين تسمى«قصيدة مسرحية» ورواية مثل تليماك تسمى«قصيدة نثرية» وبقى هذا المعنى متداولا في الدراسات والوثائق النقدية حتى القرن التاسع عشر ومشارف القرن العشرين» (مفاس، 1993، صفحة 148)،ولم يعد هذا الجنس الأدبي يحمل إشكالية كما يرى بعض النقاد والدارسين ترتبط أساسا بالتسمية أو المفهوم ،وهي وإن انتقدت لا ينظر إليها كشكل أو كقصيدة نثر بل أصبح ينظر إليها نظرا لما تحمله من قيم ورؤى شعرية.

وقد انتقد تودوروف في كتابه مفهوم الأدب مفهوم قصيدة النثر لدى سوزان برنارد التي حصرت تركيباتها في عنصرين وهما الوحدة العضوية وعنصر التكثيف، وقد ذكر تودوروف أن هذا التعريف عام بعض الشيء ، لكنها تسمح بتمييز الشعر عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى،في حين أن ذات النقاد غير مقتنع بهذا التعريف ،وقد أشار إلى أنه عالج أطروحة سوزان برنار لإعادة صياغتها على النحو الآتي:تظهر الشعرية بالتكرار مرة وبالتفكيك مرة أخرى، وربما كان هذا حقا،ويمكن فحصه، لكنه لا يعطي للشعر تعريفا

المنارة للاستشارات
ww

ويأتي أراغون Aragon برأي آخر وهو يتساءل بعدما عجز عن تصنيف قصيدة النثر ضمن الأجناس الأدبية،هل استطيع أن أقول:« عن قصيدة موزونة بأنها قصيدة رديئة، لكن لا نستطيع أن نقول عن قصيدة نثر إنها قصيدة نثر رديئة، بل نقول إنها ليست قصيدة نثر .أسئلة صعبة لا أعرف كيف أوضحها مع العلم أني استطيع أن أتعرف بكل سهولة إذا كانت هذه الكتلة التي أقرأها هي قصيدة نثر أم لا» (الجنابي، 2001، صفحة 20)

3-قصيدة النثر في ميزان النقد العربي:

تعد قصيدة النثر حداثة شعرية عربية، ظهرت إرهاصاتها الأولى مع جماعة من الشعراء الشباب سنة 1957 في مجلة شعر التي ترأسها الشاعر الناقد يوسف الخال،وقد ضمت شعراء على غرار أدونيس وأنسي الحاج و الماغوط وغيرهم، هؤلاء كتبوا قصيدة النثر ودعوا إليها متأثرين بقصيدة النثر الفرنسية، حيث يرون أنها تتناسب مع الإنسان المعاصر، وقد اعتبر أدونيس أن الحركة الشعرية التي تقودها جماعة «لن» تمثل تحولا وتطورا للشعر لا مثيل لهما، حيث أصبح الشعر«ذا بناء تركيبي سنفوني، يتيح له أن يحتضن الحياة كلها والواقع كله، إن هندسة تاريخية خفية تسيطر عليه وتوجهه مقابل القصيدة-الكلمة، والقصيدة-الصورة، القصيدة-الانفعال، وهي نماذج أصبحت تاريخية،تشرئب القصيدة الحديثة، القصيدة-الرؤيا، القصيدة هنا ليست صدفة، أو مجرد تلبية لمزاج معين؛ ليست بسطا أو عرضا لردود فعل من النفس إزاء العالم؛ هي ليست مرآة للانفعال-غضبا كان أو سرورا، فرحا أو حزنا، وإنما هي حركة ومعنى تتوحد فيها الأشياء والنفس، العالم والفكر، إنها بهذا المعنى القصيدة-الواقع بكل أعماقه و أبعاده، أو القصيدة-الحياة» (حسين، 1959، الصفحات 89-90)، وقد حمل محي الدين اللاذقاني تسمية قصيدة النثر، فهو أول من أطلقها ثم تابع التنظير لها دون أن يخطر بباله بأن هذه التسمية قد أصابت هذا النوع من الكتابة بالجدل في محيط عربي تبالغ ثقافته المحلية الموروث في وضع الحدود بين الشعر والنثر،وقد ظهر في الساحة النقدية العربية جدلا واسعا بين مؤيدين لها ومناصرين وبين رافضين لها ومعارضين

فمن التيار المؤيد لها نذكر أدونيس الذي أقر بأنه نشأ في مناخ«ثقافي كان الغرب الأوربي يبدو فيه بالنسبة إلى العرب كأنه الأب،الأب التغني خصوص-الأب هنا هو الآخر /الغير، وقد دخل في الذات العربية وشق زمنها إلى اثنين، أي شقها هي إلى اثنين، الواحدة منها لا تعاصر الأخرى، وفي هذا كان الغرب الأوربي يبدو وكأنما هو أفق الإنسان كإنسان وكأن الذات العربية أن تتحدد به وفيه» (أدونيس، 1981، صفحة 3)، وقد أرجع أدونيس أن نشأة قصيدة النثر تعود إلى عدة عوامل أولها؛ تحرر الشعر العربي في العصر الحديث من البيت والقافية ونظام التفعيلة الخليلي وقابله ضعف وتراجع في الشعر

المنارة للاستشارات
ww

العمودي التقليدي إضافة إلى ترجمة الشعر الغربي ،إضافة إلى ظهور عناصر «النثر الشعري الذي اعتبره أدونيس الدرجة الأخيرة في السلم الذي أوصل الشعراء إلى قصيدة النثر» (أدونيس، 1960، صفحة 78)، كما فسر أيضا أن قصيدة النثر موسيقى وأن مفهوم الشعر في نشأته الأولى قائم على الموسيقى،لكن قصيدة النثر لا تقوم على قصيدة الخضوع للإيقاعات القديمة المقننة، وإنما هي موسيقى الاستجابة لإيقاع تجاربنا المتموجة وحياتنا الجديدة،فهو 'يتجدد كل حين.

أما الماغوط الذي يعد ألمع كتاب هذا النمط من الكتابة صرح بأنه يكتب قطعا إبداعية نثرية، وكثيرا ما ألقى اللوم على مجلة الشعر وثار ضدها، حيث حملهم مسؤولية هدم القيم والمبادئ المتوارثة، إذ يراه السبب الرئيس من وراء هذه الظاهرة الأدبية، التي تعبر عن عجز هؤلاء وعدم قدرتهم على دخول المعارك الأدبية من باب الشعر العمودي الأصيل، إلى جانب الماغوط ظهر نقاد معارضين«لهذا الجنس الكتابي، إنما هم معارضون له لا من حيث إنه لون من النصوص كتبه ويكتبه أدباء كثيرون، بل على أهم جنس عند العرب، وهو الشعر وادعاؤه صفاته، والسطو على مصطلحه، مما يشكل انتهاكا لحرمة الشعر العربي» (وليد، 2000، صفحة 21).

4-قصيدة النثر في النقد الجزائري المعاصر:

4-1-مرجعية التفكير النقدية وقصيدة النثر :

نعني بالمرجعية؛ تلك الأصول الفكرية والجذور المعرفية والذهنية،التي تسهم في بلورة عملية التفكير النقدي،«ذلك أن الانتماء الفكري والسياسي من شأنه أن يؤثّر في التوجيه العلمي لدى من يتبنونه،وقد انعكس هذا التعدد والتنوع المعرفي في كتاباتهم ودراساته (زيوان، 2010، صفحة 07)م»، وقد عرّف عبد الملك مرتاض المرجعية من الوجهة المعجمية، أنها تتفق مع تعريف المرجع، أما من الوجهة اللسانياتية فإنها«وظيفة تتيح للسمة أن تحيل على المتحدَّث عنه،على نحو تعيين"المرجع"،حتى كأنها،أو كأنه،صنو للتّقريريّة(la dénotation) » (مرتاض، 2013، صفحة 19)

فلا يخفى على أحد ما أثاره المصطلح النقدي من جدل وردود أفعال بين النقاد والدارسين الجزائريين، هذا الجدل الذي أوجدته تلك المنطلقات الفكرية والمرجعيات الدينية والفلسفية، والأنماط التكوينية الثقافية، التي يستلهم الناقد منها خطابه، ويصطنع لنفسه طريقا يهتدي به إلى مجال الدراسات الأدبية والنقدية، والحق أننا في الجزائر مع مطلع منتصف القرن العشرين«حتى الآن نقف أمام اتجاهات متنوعة متكاثرة متداخلة، ومتنافرة حينا مابين العلمانية والفكر الفلسفي بوجهه ومدارسه وتياراته المتعددة، وما أسفرت عند الحداثة من تطبيقات ورؤى تجعل الحداثة حداثات واحدة...، فشكلت تيارات وجماعات، بعضها ذو منحى عربي، وآخر قومي وأممي مازج بين العروبة والإسلام، أو فاصل بينهما

المنارة للاستشارات
ww

ويساري... » (بوفلاقة، 2017)، فقد نتج عن ذلك تعدد في الثقافات واختلاف في المرجعيات الفكرية، وهذا ما لخصه الناقد عمار بلحسن لما وصف الوضع اللغوي والنقدي في الجزائر بأنه«مكبوح:نخبة عربية اللسان، ضحية ثقافة سلفية موروثة منعزلة تملك مشروعية التعبير اللغوي والثقافي والرسمي، ولكنها منغلقة في وجه التجديد الفكري والإبداعي ...ونخبة فرنسية اللسان تلغمها الحساسيات والنزاعات وصراعات المجموعات ...تغذيها بقايا فرانكوفونية وتبعية لسانية وفكرية، وجماعات مثقفة أمازيغية منعزلة ومنغلقة لا تعرف الثقافة العربية» (بلحسن، 1992، صفحة 109)، ولا يمكننا الحديث عن هذه المرجعيات في الجزائر إلا من خلال الحديث عن التراث والحداثة، «وليس ثمة خلاف على أن الصراع الثقافي بين القديم والجديد سوف يتمخض عنه توجهات فكرية معرفية مغايرة تفضي إلى صراع مصطلحيّ، ولا شك أن المجتمعات التي بلغت سن الرشد واستطاعت تقنين مفهوماتها الفكرية والحضارية تكون مصطلحاتها أكثر استقرارا من تلك التي لم تزل على حالها من صراع البقاء والفناء، ولعل استقرار المصطلح يكون مؤشرا صادقا لمدى تقدم حضارة الأمم واستقرار توجهاتها العلمية والمعرفية نحو الرقي المنشود» (بوخاتم، 2001، صفحة 21).

ولعلنا نقتصر على ما هو أهم منها، فنجد أن هناك أصنافا ومواقف،«مواقف عصرانية تدعو إلى تبني النموذج الغربي المعاصر بوصفه نموذجا للعصر كله، أي النموذج الذي يفرض نفسه تاريخيا صيغة للحاضر والمستقبل، ومواقف سلفية تدعو إلى استعادة النموذج العربي الإسلامي ...والارتكاز عليه لتشييد نموذج عربي إسلامي أصيل يحاكي النموذج القديم في الوقت ذاته الذي يقدم فيه حلوله الخاصة لمستجدات العصر، ومواقف انتقائية تدعوإلى الأخذ ب"أحسن"ما في النموذجين معا والتوفيق بينهما في صيغة واحدة تتوافر لها الأصالة والمعاصرة» (الجابري، 1989، الصفحات 15-16)

4-2-قصيدة النثر؛ ضبابية المفهوم وجدل المصطلح:

يؤرخ الدكتور عبد الملك مرتاض لظهور هذا النوع من الكتابةفي الجزائر سنة 1965م، مع الروائي عبد الحميد بن هدوقة في ديوانه"الأرواح الشاغرة"، ثم توالت أعمال أخرى لدى مجموعة من الشعراء المعاصرين، نذكر منهم جروة علاوة وهبي في ديوانه"الوقوف بباب القنطرة"وعبد الحميد شكيل، وزينب الأعوج في ديوانها"يا أنت من منّا ينكر الشمس"و ربيعة جلطي في"تضاريس لوجه غير باريس"، والجدير بالذكر أن عدد هؤلاء الشعراء لا يكاد يعد ويحصى، في اعتقادهم أن قصيدة النثر هي أسهل الكتابات الإبداعية، مقارنة بالقصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة

المنارة للاستشارات
ww

هذا عن الكتابة الإبداعية، فما حظ قصيدة النثر من النقد في الجزائر؟، نقول أن ثمة حركة نقدية ضيقة خفُت صيتها، إلا لدى فئة قليلة من النقاد والدارسين الأكاديميين، نذكر بعض الدراسات النقدية الجادة مع الدكتور عبد الملك مرتاض، يوسف وغليسي، رابح ملوك، وقدور رحماني، فالإشكالية"قصيدة النثر" إشكاليات، فبداية من إشكالية الرفض والمعارضة والقبول والتأييد إلى إشكالية تسمية المصطلح، إلى إشكالية التجنيس والتصنيف، فنجد النقاد الذين سبق ذكرهم ،كل وله مفهومه الخاص لهذا النوع من الكتابة، فالبعض أنكرها أصلا ولم يعترف بها كجنس أدبي، وثان أرجعها إلى جنس ثالث ليس بالشعر ولا بالنثر، وآخر رده إلى المنابع التراثية متمثلة في الكتابة الصوفية، أضف إلى ذلك تعدد تسميات المصطلح، وسنقوم بعرض هذه المفاهيم المتباينة لدى هؤلاء النقاد والدارسين :

أ/ الدكتور عبد الملك مرتاض:

أنكر هذا النوع من الكتابة، ورفضه تسمية (مصطلحا)وتجنيسا، حتى أننا ألفيناه في دراسة أجراها حول الشعر المعاصر في الجزائر والموسومة ب"التجربة الشعرية الحداثية في الجزائر-1962إلى1990)، لا يكاد يذكر لها اسما أصلا، وينعتها باسم"هذا الشيء أو الشيء"، هذا النعت الذي يحمل دلالة الغموض والإبهام، ربما تجاهلا منه، أو لأنها حقيقة تحمل تلك المواصفات، فهو يرى بأن«الرواية الجديدة وجديد الشعر وجديد النقد الجديد أشكال أدبية ظلت قائمة على أنقاض الأجناس الأصلية لها صراحة،الرواية والشعر والنقد في حين أن هذه الكتابة لا تبرح تبحث عن نفسها وهي قصيدة النثر، لا هي تقوم على أنقاض الشعر فتنتمي إليه صراحة، ولا هي تعتزي إلى النثر فتنتسب إليه يقينا» (مرتاض, عبد الملك، 2004، صفحة 18)، وقد ذكر الناقد نفسه بأن قصيدة النثر هي كتابة ضد الشعر وضد النثر ، فإذا كان«الشعر يصطنع اللغة الأنيقة وهي تصنع اللغة المبتذلة الركيكة في كثير من نصوص الذين يكتبونها ...إن هذا الشيء الذي يقال له قصيدة النثر ثورة دخلت نظام النثر إلا أن يكون تمزيق الجمل وبتر للألفاظ وإيذاء للكلمة وتشحيب للمعاني » (مرتاض, عبد الملك، 2004، صفحة 19)، وقد عرف عبد الملك مرتاض في الساحة النقدية أنه من المواكبين لمستجدات النقد الغربي الحديث والمحافظين بما يزخر به النقد العربي القديم، يأتي بجديد النقد ويبحث عما يقابله في التراث، فهو يقول أنه"لا يعود رأينا السيء في "قصيدة النثر"كما يبدو ذلك مما نكتب، إلا لأننا لم نعثر في نصوصها ،وذلك للكبار والصغار جميعا ،وخصوصا للشعراء الصاعدين، ما نعثر عليه في الشعر العربي الحق:العمودي منه، وشعر التفعيلة معا، لقد أعنتنا النفس إعناتا شديدا كيما نعثر على ما في نصوص ما يسمى"قصيدة النثر«من جمال فنّيّ، أو من تصوير مدهش، أو من تعبير طافح، أو من فيض شعريّ عارم:فلم نجد إلا الضحالة والسذاجة والركاكة والقصور» (مرتاض, عبد الملك، 2004، صفحة 18)، كما ذكر في مقام آخر أن قصيدة النثر أو كما

المنارة للاستشارات
ww

أطلق عليها مصطلح "اللاشعر "هي« أسهل كتابة من قصيدة التفعيلة ،والقصيدة العمودية معا، وذلك على أساس أنها ضرب من المقالة المضببة اللغة التي تتيح لصاحبها التعبير عما في نفسه بشيء من الحرية الفنية كبير» (مرتاض, عبد الملك، 2000، صفحة 240).

فيما يتعلق بتجنيس هذه الظاهرة الأدبية—قصيدة النثر- من خلال مصطلح"اللّاشعر" يبدو أن مرتاض يبعد أن تكون شعرا، في اعتقادنا قد جنّسها نثرا حسب قوله"أنها ضرب من المقالة المضببة"

أما من حيث الاصطلاح على تسمية "قصيدة النثر"، فقد ظل مرتاض يتحفظ كثيرا في أمره ونعته بالمصطلح الهجين الرذل، وأنه ظاهرة أدبية جديدة على الشعر العربي والإنساني عامة، لم تجد ظالتها بعد في الوسط الأدبي نظرا لما تحمله من خصائص فريدة ،واكتفى بإطلاق تسمية "اللاشعر" و" هذا الشيء"فمصطلح "قصيدة النثر" هو مصطلح «مهزوز لما يتفق النقاد المعاصرون على استقامته وصلاحه للاستعمال » (مرتاض, عبد الملك، 2009، صفحة 362)، وقد ذكر بأن قصيدة النثر تجد«في سوق النقد من الخصوم أكثر مما تصادف في طريقها من الأشياع والأنصار، فالمدافعون عنها قلة قليلة بينما الذين يهاجمونها في تكاثر» (مرتاض, عبد الملك، 2000، صفحة 240)

ب/الدكتور يوسف وغليسي:

في كتابه الموسوم ب"خطاب التأنيث —دراسة في الشعر النسوي الجزائري-"، وفي الفصل الخامس تحديدا (الكتابة ..التجنيس والتنويع)، قد خصّ عددا من الصفحات من (142إلى 152) لدراسة نوعا من الكتابة الإبداعية النسوية في الجزائر، ويرى أن الشواعر —على حد تعبيره- الجزائريات قد كتبنا على مستوى الشكل المعماري للقصيدة وفق الشكل العمودي والحر والشكل النثري ،وقد هيمن الأخير «- الشكل النثري- هيمنة ساحقة على المدونة الشعرية النسوية الجزائرية بنسبة تتجاوز ثلاثة أرباع منها» (يوسف وغليسي، 2013، صفحة 151)، وقد درس في بحثه«مالا يقل عن 82 ديوانا نثريا نسويا جزائريا ل 51 شاعرة ومئات القصائد النثرية المنشورة في الجرائد» (يوسف وغليسي، 2013، صفحة 152).مقتنعا بوجود هذا النوع من الكتابة ومعترفا ب(قصيدة النثر) كجنس ينتمي إلى الأجناس الأدبية، متعجبا من "أن يهتم بدراسة الشعر النسوي العربي (الذي هو نثري بنسبة 80%) بعض الدارسين ممن لا يتصورون إمكانية وجود شعر خارج موازين الخليل !"،وقد صنف هذه الكتابات الشعرية النسوية الجزائرية في جنس الشعر ودليله في ذلك "وجود أكثر من 65 شاعرة نثرية في الساحة النسوية لا يمكن إلا أن يكون دليلا قاطعا على أن القصيدة النثرية هي جنس شعري لطيف بامتياز" وقد اعتمد

المنارة للاستشارات
ww

في تصنيفه هذا على الإيقاع الداخلي للقصيدة الشعرية و المواصفات الجمالية الجوهرية التي حددتها سوزان بارنار في كتابها " Le Poèmeen Prose de Baudlairejusqu'ànosjours"، كما ذكر أن الكثير من الشاعرات يلجأن إلى القصيدة النثرية رغبة في التحرر من الضوابط الإيقاعية لإشباع شعورهن، كما وجد أن الكثيرات منهن يستخففن الإيقاع ويهملنه«وتتمادين في تغييب الوزن ا لعروضي دون البحث عن بدائل إيقاعية داخلية ودون أن يكون لهن من احتياطي اللغة الموقّعة ما يعوض الإيقاع الخارجي الغائب ،كثيرا ما يجعل أشعارهن والنثر الفني البسيط سواءً» (يوسف وغليسي، 2013، صفحة 250).

انطلق الدكتور وغليسي بعد دراساته النقدية للشعر النسوي من عدة معطيات، هي أن نسبة كبيرة من قصيدة النثر تتمثلها شاعرات، أضف إلى ذلك أن الريادة لهن في هذا الكتابة ليس في الجزائر فحسب مع ربيعة جلطي وزينب الأعوج وأحلام مستغانمي، بل حتى في البلدان العربية كالسعودية مثلا، حيث تعزى الريادة إلى الشاعرة فوزية أبو خالد، وهذا ما جعله يتوصل إلى أن« رسو الشواعر على قصيدة النثر ، بوصفها نوعا فنيا أثيرا يذوّب الشعر في النثر ،هو محاولة نسوية لا واعية لنسيان الفوارق النوعية بين الجنسين، أو تذويبها ومحوها حتى تتلاشى الخصائص الجنسية المميزة التي جعلت المرأة (رجلا ناقصا) في اللاشعور الجمعي للمرأة زمنا طويلا...» (يوسف وغليسي، 2013، صفحة 165)، ثورة منها على الهيمنة الذكورية التي سيطرت على مختلف الأجناس الأدبية وأنواعها، فكانت تلك السلطة مصدرا للكبت عند الأنثى .

أما من حيث المصطلح وتسمية هذا النوع من الكتابة الشعرية فقد آثر الدكتور يوسف وغليسي مصطلح "قصيدة النثر" معتمدا على الصفات والخصائص التي تحملها هذه الكتابات التي تحمل ميزات الشعر وسمات النثر، كما اقترح على هذهالظاهرة الشعرية مصطلح آخر أكثر غموضا وأشد ضبابية وتعتما، وهو مصطلح "النّثريلة"، الذي استوحاه من الناقد السعودي الدكتور عبد الله فيفي، والذي نحته من مصطلحي"النثر"و"التفعيلة"، فهو عنده نص يتزواج فيه النثر بشعر التفعيلة .

ج/الدكتور قدور رحماني:

لهذا الناقد رأي آخر،في ما يتعلق بهذه الظاهرة الشعرية، من خلال بحث أجراه حول"قصيدة النثر العربية"، فقد وجد لها ضربا من التراث العربي القديم الشعري والنثري ، توصل إلى أن شعراء قصيدة النثر تأثّروا «بحداثة الشعر الغربي سيما الفرنسي، ومن هنا راح هؤلاء الشعراء وعلى رأسهم أدونيس والخال يقتفون آثار النثيرة الفرنسية، مستثمرين تقنياتها وطرائق الإفصاح الأدبي وأداءاتها الشعرية المختلفة...ولكن هذا التأثر البالغ بالغرب لا يلغي إطلاقا الحضور الحيوي للمنابع التراثية التي شاركت بوجه ما من الوجوه في

المنارة للاستشارات
ww

تشكيل ملامح قصيدة النثر العربية خصوصا ما تعلق بالكتابة الصوفية» (رحماني، 2007، صفحة 113)، حيث يراها ناقدنا أنها مرجعية لدى أدونيس وأهم روافد التي يستقي منها رؤياه الجديدة في قصيدة النثر ، فهو يرى أن الحداثة ليست وحدها من أوجد هذه الظاهرة الإبداعية، فقد ذكر أن لها أصول في التراث الأدبي العربي متمثلا في شعر الصوفيين مع ابن عرابي والحلاج وغيرهما، فتراثنا«يستحق أن يقرأ ويستحق أن نجدد له أدوات البحث، وهو خليق أن ننبري له باستمرار ، ولما ينطوي تحته من خلق وإنشاء، وخليق أن يكون حقلا خصبا لتوليد الأفكار ، وينبوعا دائم التدفق والعطاء، يرى أن قصيدة النثر الحديثة لا تختلف عن الشعر الصوفي ،وقد استدل في ذلك بقصيدة للحلاج من أجل إيجاد«المناخات المشتركة والخيوط المتقاطعة بين قصيدة النثر وبعض الكتابات الصوفية لابد من فحص شيء من نصوص هذه الكتابات ثم مقارنة أبعاد ترمي إليه تلك النصوص وما تنطوي عليه من أسرار يتلك التنظيرات والأقوال التي نشأت حول قصيدة النثر » (رحماني, قدور، 2009، صفحة 338).

يقول الحلاج:

سراج من نور الغيب بدا وعاد/

وجاور السراج وساد/

قمر تجلى بين الأقمار /

كوكب برجه في فلك الأسرار.

وقد أجرى قدور رحماني تصنيفه لهذا النوع من الكتابة، على أساس الموضوع الذي عالجه (المديح)،وهو موضوع جديد، في رأيه أنه ثورة على المألوف والقديم، وقد «أدرك أن هذا المسلك يتناغم ويتسق في مبدئه مع ما يدعو إليه شعراء النثيرة خلال إبداعهم وخلال أحاديثهم عن خلفيات الشعر الجديد شعر الرؤيا والتجربة...وهذه النصوص الصوفية قد أصبح يشكل إحدى النقاد المشتركة بين مساكي الكتابة الصوفية وقصيدة النثر والكتابة الأدبية الجديدة الرافضة لكل وصايا قديمة » (قدور رحماني، 2007، صفحة 115)،كما أردف الناقد أن أدونيس قد استفاد من هذا الموروث الشعري ودعا إلى الاستفادة منه في كتابه (الصوفية والسريالية)،لأنها تحتوى على زخم معرفي وفكري وجمالي،«كما ألمح إلى أن هذه التجربة قد أفاد منها كتاب قصيدة النثر في بناء أفكارهم وتشكيل آفاقهم الجديدة التي تتجاوز أن الشاعر مجرد تاريخ ومجرد مزمار للواقع المعيشي والحوادث والأحاسيس المفجوعة» (قدور رحماني، 2007، صفحة 119).

المنارة للاستشارات

ww

أما في شأن التسمية، فقد ذكر قدور رحماني مصطلحين لمفهوم واحد هما :"قصيدة النثر " الذي جمع فيه بين حقلين متناقضين في الخصائص والمميزات هما الشعر والنثر ،وأزال ما بينهما من معالم وحدود، والمصطلح الثاني "النثيرة" وهو تصغير لمصطلح "نثر " وكأنه أراد أن يقول "نص نثريّ صغير"، فمن خلال هذا المصطلح"النثيرة" يكون هذا الباحث قد صنفه ضمن جنس النثر

وقد خطّأ بعض النقاد والدارسين من يستنبت قصيدة النثر في التراث ويبحث لها عن أصول في كتابات إبداعية تراثية، في كتابات أبي حيان التوحيدي مثلا، أو الشعر الصوفي أو مواقف النفري وغيرهم ،ولا يمكن أن تكون كذلك في إبداعات المحدثين، وعلى رأسهم الرافعي وجبران، إن قصيدة النثر فن أدبي وافد من الثقافة الغربية، فهي جناية على الشعر العربي أفسده هؤلاء ممن يدعون الشعر،وهم ليسوا كذلك كما ساعدهم في فسادهم النقاد المزيفون، إنها حملة معلنة على عمود الشعر العربي ولعل جهل هؤلاء النقاد بأوزان الشعر وأعاريضه، هو الذي جعلهم يبنون قصيدة النثر ...لأنها لا تتطلب وعيا بالأساس.

د/الدكتور رابح ملوك:

يفسر النقاد أن ظهور هذا النوع من الكتابة والتي أطلقت عليها جماعة شعر مصطلح قصيدة النثر هدم للموروث الشعري العربي ودعوة إلى القطيعة الإبستيمولوجيا وثورة على المفاهيم الكلاسيكية واتهامها بالتخلف والرجعية وتلك الدعوات الصريحة للقطيعة مع الماضي التي أطلق أدونيس لما راح يستدل في حديثه عن قصيدة النثر أن بودلير لم تكن انطلاقته الإبداعية من التراث الفرنسي والأوربي، وإنما كان متأثرا بالأمريكي جيمس باوندJames Pound.

يرى رابح ملوك أن قصيدة النثر حرب على القصيدة العمودية، إنها حداثة ثائرة على كل ما يتصل بالقيم من تقاليد شعرية وفكرية، إنها تخفي مضمرات إيديولوجيا وسياسة لا تغيب عن عين البصير، فهي بمثابة الضربة الموجعة التي وجهت لديوان العرب، فتكون أشد خطرا عليه، حيث أنها ولدت فترة انكسارات وانهيارات متتالية للأمة العربية، ولحظة الانفتاح الخارجي في إطار العولمة، مما طبعها«بالمنتج الرمزي الآيديولوجي للرأسمالية لحظة وصول الليبرالية إلى التسليم بسيادة قانون السوق، والاتجاه نحو القبول بالعولمة، الأمر الذي جعل قصيدة النثر أكثر استجابة لعولمة التشظي وانتشارها في بلادنا العربية» (عباس عبد جاسم ، 2014، صفحة 22)، فتكون بهذا «قصيدة النثر هي الدعوة المسمومة التي حمل لواءها الماركسيون والشعبويون لإخراج الأدب العربي من عامود الشعر...وقد وصف شاعر عربي أصيل معاصر عمر أبو ريشة هذه الظاهرة بأنها موجة منحسرة وظاهرة مرضية وأنها صناعة واحدة وأن الصهيونية حتما وراء هذا الشعر..» (أنور الجندي، د ت، صفحة 108)،فقصيدة النثر حالة من التمرد ومحصلة الحداثة نحو التجديد وهذه الحقيقة أثبتها «حديث أدونيس عن الحركة الحديثة في الشعر العربي، فهو يرى أن هذه

المنارة للاستشارات
ww

الحركة تستند إلى أسس عدة منها التمرد على ما يسميه "الذهنية التقليدية" والوصول بهذا التمرد إلى أقصى ما تتيحه التجربة الشعرية، وذلك يعني عدم الخضوع للتقليد لأن التجديد يتطلب الابتعاد عن التقليد» (رابح ملوك، 2007، صفحة 103). ولقد سعى الشعراء الناثرون عن طريق هذه الكتابة دائما إلى زلزلة اليقين الجمالي لدى المتلقي على حد تعبير رابح ملوك –وكسر توقعاته من خلال شكلها الهندسي والتنويع في عدد الكلمات في كل سطر،«ولكي تحدث تلك الزلزلة فقد عمد هؤلاء إلى اختراق المعايير المألوفة، والانزياح عن السبل الفنية الشائعة، ولتحقيق ذلك الاختراق كان الاعتماد على توظيف عناصر الشكل الكتابي توظيفا مفارقا للأشكال الشعرية الأخرى» (رابح ملوك، 2009، صفحة 259)، فبهذه الهندسة الخارجية للقصيدة "يتحول المتلقي من قارئ سلبي إلى قارئ إيجابي، وهو يتلقى أسئلته المستمرة ،ليطرح عليه بدوره أسئلة أخرى، فيحدث بذلك حوار لا ينتهي" (رابح ملوك، 2009، صفحة 259)، وقد وضع رابح ملوك بعض الخصائص لهذه الظاهرة الشعرية متتبعا ما اعتمده كتابها من «طرائق عدة في توزيع الوحدات اللسانية على سطح الورقة، فقد تتبع قصيدة النثر شكل النص النثري في التتالي من بدايات الأسطر إلى نهايتها مثل "القصيدة الطويلة"ليوسف الخال، وثمة من القصائد النثرية ماهو شبيه في شكله بالشعر الحر (قصيدة التفعيلة) وفي هذا الصنف تندرج كل من قصائد محمد الماغوطو"الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع"و بعض قصائد "لن"لأنسي الحاج» (رابح ملوك، 2009، صفحة 254)،وبهذا يكون هذا الناقد قد اعترف بأن هذا النوع من الكتابة له وجود في حقل الإبداع الأدبي، لكن لا هو بالشعر الصرف، ولا هو بالنثر الصرف، إنه مابين هذا وذاك، مادمت تلك القصائد الشعرية مشوبة بشيء من النثر، أو كتابة نثرية مشوبة بملامح الشعر، فلا ضير أن يصطلح عليها "قصيدة النثر"، حتى لو دار حوله جدل كبير في الساحة النقدية، فلا يمكن فهم هذا الجدل«إلا في سياق توترات الحداثة، وهي توترات تنسحب على دعاة الحداثة مثلما تنسحب على معارضيهم، ومن ثم فإن الصراع بين الفريقين لم يكن حول قصيدة النثر تحديدا، بل كان حول أسس ثقافية وفكرية كانت في أغلب الأحيان متعارضة، وعليه فإن الاستماتة في الدفاع عن قصيدة النثر تشير إلى ذود عن خلفية فكرية قائمة على نشدان الحرية في الفكر والإبداع وذلك بالخروج على كل الثوابت التي تقنن الفكر والإبداع» (رابح ملوك، 2007، صفحة 104)، ومن هنا يتجلى موقف الدكتور رابح ملوك حول قصيدة النثر، ليس فيما يتعلق بالمصطلح وما دار حوله من ردود أفعال وما أثاره من إشكاليات، فقد صار مصطلحا متمكنا في الساحة الأدبية، بغض النظر عن صوابيته من عدمها، ولا من حيث تصنيفه كإبداع ينتمي إلى أحد الأجناس الأدبية، لكن رفضه لقصيدة النثر نابع من مواقفه الفكرية ومرجعيته الثقافية كما صرح من قبل .

المنارة للاستشارات
ww

هـ/موقف حبيب مونسي:

يرى حبيب مونسي أن أفكار قصيدة النثر و رفضها أو قبول وجودها أمر غير مجد البتة، بعدما انتشرت على نطاق واسع، فهو يلقي اللوم على الشعراء الشباب الذين استهلوا في الخوض في هذا التجريب الإبداعي، في حين اعتبر ذات الناقد أن قصيدة النثر تضخم مرضي أصاب الإبداع الأدبي العربي، فراح يدعو إلى بتر هذا المرض حتى يسلم منه الجسد من التسمم الكلي، وفي المقابل يصر على ضرورة إيجاد معايير نقدية عربية خاصة نابعة من خصوصيتنا العربية، مما يجعلنا نسلم بكثير من المقولات التي حسبناها في يوم من الأيام مقيدة الحريات، في حين أنه ينفي أن تكون قصيدة النثر شعرا بالمفهوم الأصيل للشعر العربي، ولن تكون شعرا، وقد أشار إلى«أنها جنس جديد لا بد من إيجاد مكانة له بين الأجناس الأدبية الأخرى ولكنه إن أراد ذلك فعلا، فكان عليه أن يتأسس على القواعد والحدود والمعايير، وأن يستخلص من نماذجه المشرقة معاييره التي تضمن له الاستقامة، وتفتح أمامه مجال الإضافة والزيادة. إن الفن الجاد هو الفن الذي يستخلص من أمثلته القوانين التي تقوّم تجاربه. ولا حرج عليه إن استعان بما في الأجناس الأخرى على سبيل المقايسة والاقتباس .» (حبيب مونسي، 2020)، وإذا أرادت قصيدة النثر أن يكتب لها الشيوع حسب رأي مونسي يقترح أن تقوم جنسا منفصلا عن الشعر وتطرح نفسها بديلا عنه ، وإلا كان مآلها الزوال كما جرت العادة مع شعر التفعيلة.

اختار حبيب مونسي لهذا النوع من الكتابة مصطلح النثيرة مصطلحا ونعتا، وقد أطلق هذا المصطلح ليس تصغيرا ولا للدلالة على الحجم المراد لها،فقط لأنها شكل لعوب،وكتابة متقلبة متلونة، خفيفة وثقيلة في آن،«إنها جنس لا مقلد، ولا وافد. إنها في جميع اللغات، وفي جميع الأجناس. فإن زعم بعض النقاد أننا نقلناها عن الغرب فذلك وهم، بل لفت انتباهنا إليها اهتمامهم بها في لغتهم. ولما عدنا إلى لغتنا وجدناها في كل كلام وكتابة منذ القدم. أنها منا ونحن منها. بقي علينا أن نوجد قوانينها بالفعل من صلبها حتى نسجل شهادة ميلادها في أثر رجعي يمتد إلى أعماق التاريخ»(حبيب مونسي، 2020)

5–خاتمة:

الحقيقة التي لا يمكن أن ينكرها أحد أن نقل مصطلح قصيدة النثر ذي دلالة محددة ضمن ثقافة غربية بمرجعياتها إلى ثقافة أخرى، أفضى في الثقافة العربية الحديثة إلى اضطراب كبير، قاد إلى غموض في مفهوم المصطلح وسوء في استعماله.

ومن خلال هذه الورقة البحثية، يمكننا أن نعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها، التي نوجزها فيما يأتي:

–هناك اختلاف في ظروف وملابسات نشأة قصيدة النثر الغربية التي تعود إلى صعود الطبقة البرجوازية في المجتمع الأوربي.حيث استطاعت أن تقوض النظام الإقطاعي، وإقامة مجتمع علماني حر قائم على

المنارة للاستشارات
ww

الرأسمالي، وموضوع المدينة التي تعد مركز المجتمع الحضاري الواسع، وما أفرزته من قضايا اجتماعية متفاوتة التي كثيرا ما شكلت إحباطا لكثير من طموحات الشعراء الذين تمردوا وثاروا على القواعد والمعايير قي ظل مجتمع قائم على التناقضات، في حين أن قصيدة النثر العربية والجزائرية نشأت بفعل المثاقفة والفعل الترجمي للمنجز الأدبي والنقدي الغربي من جهة، واعتبارها إبداعا نسويا عبرت من خلالها المرأة لتفرض مكانتها في مجتمع عربي ذكوري استحوذ على القصيدة العمودية من جهة أخرى.

-يعود الاختلاف في مفهوم قصيدة النثر وتعدد المصطلح في النقد الجزائري إلى تعدد مرجعيات التفكير لدى النقاد الجزائريين، بين الحداثيين التغريبيين والتراثيين المحافظين، بل حتى في المرجعية الواحدة تندرج عديد المرجعيات...

- لم تسلم قصيدة النثر في النقد الجزائري المعاصر من الجدل والنقاش الحاد بين النقاد والدارسين؛ بين مؤيد متقبل ومعارض رافض لها؛ بين من رفضها رفضا قاطعا ولم يعترف بوجودها أصلا كما هو الشأن مع عبد الملك مرتاض، وبين من يراها في الكتابات الصوفية لدى ابن عرابي والحلاج وغيرهما كما هو الحال مع الأستاذ قدور رحماني، وبين من يرى لها وجود قديما وحديثا وفي جميع لغات العالم، لكنها تفتقد إلى تجنيس وتصنيف كما هو الشأن مع حبيب مونسي.

-عانت قصيدة النثر في الخطاب النقدي الجزائري من إشكالية تعدد المصطلح، حيث قابلها النقاد الجزائريون بعديد المصطلحات على غرار؛ اللاشيء(مع عبد الملك مرتاض)،قصيدة النثر، النثيرة، النثريلة. ينبغي الاعتراف بأن قصيدة النثر هي قصيدة إشكالية ذات طبيعة هلامية ملتبسة ولكن شعرية الترجمة صمّمت لها (متاهة مفتوحة) من المواصفات وقد زادت عليها الاجتهادات المتأخرة الكثير من الإضافات، وبذا فإن اتحاد المتناقضات في قصيدة النثر واسعة الاختلاف بين مرجعيتها (الأوروكية) والنظرية الشعرية العربية أدّت إلى هذه الإشكالية الاصطلاحية والمفهومية.

6-المراجع:

-أنور الجندي: أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة. دار الاعتصام.،دت.

-بول فاليري تر غيثة بلحاج : في الحداثة الأدبية،دار توباق للنشر، الدار البضاء ، المغرب،2013..

-جان موريس جوتييه تر انور لوقا.: أشكال الشعر الفرنسي المعاصر القصيدة النثرية (المجلد 08)، 1965.

-عباس عبد جاسم :قصيدة النثر ما بعد مرحلة الرواد،سلسلة النقديات المعاصرة، بغداد،2014.

-عبد القادر الجنابي: الأفعى بلا رأس ولا ذيل أنطولوجيا قصيدة النثر الفرنسية،ط 1،بيروت، لبنان: دار النهارللنشر،2001.

-عبد المالك مرتاض:نظرية النص الأدبي،دار هومة(الجزائر)،ط3 ،2013.

-عمار بلحسن:الكتابة والمنبر الغائب المجلات الثقافية في الجزائر،مجلة التبيين (الجزائر)،ع5، 1992.

المنارة للاستشارات

ww

عمر عبد الماجد:شاعر التمرد والخطيئة؛شارل بودلير، دار البشير،عمان الأردن،ط1، 1997.
-محمد عابد الجابري:إشكالية الفكر العربي،مركز دراسات الوحدة العربية(لبنان)،ط1، 1989
-مولاي علي بوخاتم:المصطلح والمصطلحية؛ الجهود والطرائقية، مكتبة الرشاد سيدي بلعباس(الجزائر)،2001.

المجلات:

-أدونيس: الشعر العربي/الشعر الأوربي. مواقف، ع(41-42)، أبريل 1981.
-أدونيس: في قصيدة النثر. شعر،ع14،أبريل 1960.
-رابح ملوك :قصيدة النثر ،إشكالية المصطلح،مجلة الخطاب المغرب، ع2 ،2007
-رابح ملوك:سيميائية الشكل في قصيدة النثر ،الموقف الأدبي سوريا، ع 456،أبريل 2009.
-عبد القادر جنابي:قصيدة النثر و بناء المدينة ،فراديس، العدد 2، جويلية1993.
-عبد الملك مرتاض: التجربة الشعرية الحداثية في الجزائر-1962إلى1990مجلة الآداب قسنطينة، ع5 ،2000
-عبد الملك مرتاض:قصيدة النثر :إشكالية الماهية،مجلة أوان البحرين ، ع 6،يونيو 2004.
-عبد الملك مرتاض،قصيدة النثر ،إشكالية الماهية والبحث عن التجنيس،مجلة أوان،البحرين، ع6،يونيو2004.
-فاتح زيوان:أثر المرجعية الفكرية في تحليل الخطاب اللغوي ،المجلة العربية ، ع164، 2010.
-قدور رحماني ،قصيدة النثر وملامحها في الكتابة الصوفية،مجلة الخطاب المغرب، ع2 ،2007.
-قدور رحماني:أهم الأشكال الشعرية في كتاب نفح الطيب،الخطاب المغرب، ع2 ،2009.
-يوسف وغليسي:خطاب التأنيث،جسور للنشر والتوزيع الجزائر،ط1، 2013

المواقع الإلكترونية:

-حبيب مونسي:مسؤولية النقد في تجنيس ما يعرف بقصيدة النثر 2020/29:02 تاريخ الاطلاع 2021/03/20 عبر الرابط http://thakafamag.com/?p=34196
-محمد سيف الإسلام بوفلاقة:التيارات الفكرية وإشكالية المصطلح النقدي، 2017/09/09،تاريخ الاطلاع:2020/02/26،عبر الرابط:https://www.raialyoum.com/index.php/

المنارة للاستشارات
ww